اعني وجود طبيعة الاتصال ولا محذور فيه اصلا فانه لا ينافي اتصاف نفس الطبيعة بالوجود الواحد والمتكثر
من دون اعتبار وجود شخص آخر في جانب الموصوف اذا تمهد هذا فنقول ان المتصف بالوحدة الاتصالية التي
هي عين الوحدة الشخصية وكذا الكثرة الانفصالية التي هي عين تكثر وجوده واشخاصه انما هو الطبيعة الاتصالية
النوعية فقط ولهذا ابين فسادها قصده الشارح في التقرير وفي كلامه نظر دقيق من وجه آخر وهو ان اجتماع المثلين
المستحيل عندهم عبارة عن اجتماع شخصين من نوع واحد في محل واحد في زمان واحد بجهة واحدة ولا نسلم
لزومه في صورة طرو الاتصال بعد الانفصال العارض واللازم يجوز ان يكون من نوعين او من نوع واحد قائم
من جهتين فافهم ما وقع من الشارح من الخلط والخلل والتقرير الصحيح للحجة ما اقول وقد اشار اليه بعض المدققين
في بعض رسائله وهو ان الجسم متصل في نفسه وقابل للانفصال والاتصال لا يبقى بعد الانفصال ولا يبطل الجسم
بالمرة عند الانفصال المقدمة الرابعة قد ادعوا الضرورة فيها ولعل العقل السليم يقبلها فانا نعلم قطعا ان
الجسمين الحادثين بعد الانفصال قسمان من الاول ولا يحصل هذا الربط الا ببقاء شيء من الاول في الثاني
واما المقدمات الثلثة الاول فقد برهن عليها في مقامه وقد اشرت الى بيانها اولا فقد ذكره بعد تسليم
المقدمات المذكورة يلزم وجود الهيولى الاولى فان الجسم اذا طرأ عليه الانفصال يبطل الاتصال ولا ينعدم
بالمرة فلا بد من بقاء جزء آخر للربط المذكور سوى الاتصال وهو الهيولى الاولى فثبت المدعى بلا كلفة ولا
تعسف توقيته الا مقدمات واهية صدرت من الشارح قوله جوهرا قابلا له في حالتي الاتصال اه وفيها نظر
دقيق وهو انه يجوز ان يكون الامر الباقي عرضا قائما بجوهر خارج حقيقة الجسم مركب الجسم من اتصال وعرض
قائم بغير الاتصال فالباطل بالانفصال هو الاتصال والباقي هو العرض القائم بغير المنفصل فعلى هذا التقدير
اثبات جوهرية الهيولى يتوقف على امتناع تركب حقيقة جسمية من الجوهر والعرض وهو غير مراد منها
كما لا يخفى على المتأمل فالاولى في دفعه ان يقال ان الجسم يكون حقيقة اعتبارية حقيقة لا فقدان التوحد الحقيقي
بين المنفصلين بالذات بالاتفاق او الاتصال الجوهري قائم بغيره والعرض القائم بغيره منفصل عنه او بعضه
ان الجزء الثاني لا بد ان يكون قابلا للانفصال والعرض القائم بغير المتصل لا يكون قابلا له فان القبول لو
كان بمعنى الاستعداد والاتصاف لا يتصور بين المنفصلين ولهذا الثاني يظهر وجه كون الجزء الآخر

محلا للاتصال فيستدعي جوهرا ليس في نفسه متصل ولا منفصل محل لهما على سبيل التعاقب هذا على ما قرره
الشارح ظاهرا كما لا يخفى على المتأمل وهو المطلوب ههنا نعم يشكل الامر على التقرير الذي ذكرنا فان ما له اثبات
آخر سوى الاتصال بعد الانفكاك بالضرورة كما فصلنا وهو ثابت على العرض المذكور فيستعان لدفعه
بالشق المذكور اولا من انتفاء الوحدة الحقيقية في الجسم وهو خلاف الضرورة قوله البحث الاول اه
هذا البحث ان التالي بعده يرجع الى نفي الصورة الجسمية كما قال الشارح فيما سيأتي فاذن ينبغي الهيولى المذكور
اولا من انه جوهر ليس متصل ولا منفصل محل للصورة الجوهرية فان انتفاء جزء من المؤلف يستلزم انتفاء
المؤلف بالكل وهو يستلزم انتفاء المعرف بالفتح فان قلت ان الصورة الجسمية عندهم عبارة جوهر متصل
بذاته اولا مع كا نسبه الشارح في تحرير الحجة فلا يلزم من انتفاء الاخص انتفاء الاعم قلت هذه الابحاث الثلثة
الاول انما ترد على الاول المحقق عندهم من ان الصورة الجسمية في نفسها متصل والاتصال بالذات
ضرورة عندهم حلول الجسم عن الابعاد الثلثة بالنظر الى ذاته ومبنى تقرير الحجة على التوسعة تبرعا قوله
ما قيل من انك اذا اشكلت الشمعة اه وانت تعلم ان البحث الاول المذكور لا يمنه قول القائل فان
مدار البحث على منع ثبوت المتصل الجوهري بالذات ومناط قول القائل على انتفاء الاتصال مع
بقاء الامتدادات والبقاء لا يستلزم الجوهرية اذ يجوز ان يكون الجسم مركبا من امر غير متصل في نفسه ومن
اتصال آخر ليس بجوهر بل عرضي له باقيا في تبدل الاشكال فالاتصال الزائل غير الباقي ومع تحقق
مقصد الباحث من منع الاتصال الجوهري بالذات وبقاء الهيولى الاولى بالمعنى المذكور سابقا فان
انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل كما ذكر قوله البحث الثاني اه هذا البحث الاستدلال على نفي الصورة
الجسمية كما ان الاول منع عليه فيتبع بل فان الاعراض قوله البحث الثالث انكم ابنيتم اه هذا البحث
الثالث على منوال الثاني استدلال الى ابطال المتصل الجوهري حاصله انا نعلم بالضرورة ان الامتداد الجسمي
نوعي كما نعلم كون الانسان حقيقة واحدة والفرس كذلك ولا شبهة في ان الحقيقة الواحدة سيما اذا كانت
نوعية لا تختلف في افرادها بالجوهرية والعرضية لتباينهما بحسب الذات ولهذا اتفقوا كون الامتدادين
في جسم واحد بالذات لاجتماع المثلين فان اجتماع المثلين انما يكون بين افراد حقيقة نوعية واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)